- كلية التربية للبنات
- قسم الاقتصاد المنزلي

المرحلة الاولى

علم النفس التربوي

عدد الوحدات /٢

أ.د. انتصار كمال قاسم

٢٠٢٤/٢٠٢٥

المحاضرة الاولى

فروع علم النفس :

بالرغم من أن علم النفس لا يختص بدراسة سلوك الإنسان فحسب بل أنه يهتم أيضا بسلوك الحيوان الا أن اهتمامه بالإنسان نابع من كونه يمثل قيمة عليا بحد ذاته إلى جانب أن دراسة سلوك الإنسان تقوم على أهمية الارتقاء بهذا السلوك وتطويره ، ولأجل ذلك فلابد من دراسة هذا السلوك في شتى مجالات الحياة ومن هنا تأتي أهمية وجود التخصص في هذه الدراسة للسلوك وبموجب ذلك ظ هرت فروع عديدة وبالأمكان تصنيفها في اتجاهين:

- الاتجاه النظري:

ويضم مجموعة من الفروع التي تعنى بالوصول إلى الحقائق والمفاهيم والمبادئ التي تتم من خلالها صياغة نظريات تساعد في فهم السلوك وضبطه والتحكم فيه والتنبؤ بما سيكون عليه دون أن يتم تطبيق تلك النظريات بشكل مباشر.

١ - علم النفس العام:

ويهدف إلى الوصول إلى صياغة نظريات تساعد في فهم وتفسير السلوك بشكل عام دون الخوض في تفسير سلوك الطفل أو الحيوان أو السلوك الشاذ ، وتجدر الإشارة إلى

أن ما يتوصل إليه هذا العلم من نظريات يمكن توظيفها في مجالات الحياة المختلفة فإذا دخلت تلك النظريات حيز التطبيق في مجال التربية كونت علم النفس التربوي، وإذا دخلت مجال الصناعة كونت علم النفس الصناعي وهكذا.

٢- علم النفس الفارق:

إذا كان علم النفس العام يهدف إلى صياغة نظريات تفسر السلوك بشكل عام فإن هذا العلم يختص بدراسة التباينات الموجودة بين الأفراد من حيث الجنس والعمر فهو يدرس الفروق بين الجنسين في الذكاء أو القدرات الخاصة او الشخصية إلى جانب دراسة الفروق في تلك المتغيرات أو غيرها في مراحل العمر المختلفة، وكذلك الفروق بين البيئات والأجناس البشرية في مختلف المتغيرات النفسية.

٣- علم النفس التكويني:

ويطلق عليه أيضا بعلم النفس الارتقائي أو علم نفس النمو، إذ أنه يهتم بدراسة مراحل النمو المختلفة وخصائص كل مرحلة ومطاليب النمو فيها، وبالإمكان تمييز مجموعة من الفروع التي تنطوي تحت هذا الفرع فهناك علم نفس الطفل الذي يهتم بدراسة الطفولة وخصائصها الجسمية والعقلية والاجتماعية و الانفعالية ومطاليب النمو السوي في هذه المرحلة .

وهناك أيضا علم نفس المراهقة والرشد والشيخوخة وكل منها يعني بدراسة خصائص ومطاليب النمو السوي فيها.

٤- علم النفس الاجتماعي:

يهتم هذا العلم بدراسة صور التفاعل الاجتماعي المختلفة أي التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم ببعض وبين الجماعات فهو يدرس التأثير المتبادل في السلوك الناتج من تعامل المعلم مع التلاميذ، ومن تعامل الآباء مع الأبناء وصاحب المصنع مع العاملين فيه والتأثير الحاصل في سلوك بعض الفئات الاجتماعية من خلال تعاملها مع فئات أخرى كما يهتم بدراسة تأثير وسائل الاتصال بالجماهير ودراسة تأثير الاشاعات والدعايات ولاسيما في زمن الحروب والأزمات.

٥- علم نفس الشواذ:

ويبحث في أسباب السلوك الشاذ أو المنحرف فهو يحاول الوصول إلى معرفة أسباب الأمراض النفسية والعقلية والأجرام وضعف العقل مع البحث عن أسلم الطرق لمواجهة تلك الحالات الشاذة ومساعدة الفرد على الشفاء منها ، وينبغي التمييز بين علم نفس الشواذ والطب النفسي ذلك أن الأخير يعد من فروع الطب فهو يقوم على

دعامتين من الطب وعلم نفس الشواذ كما أنه يوضح العلاجات العملية للأمراض النفسية والعقلية المختلفة إلى جانب مساعدة الأفراد على الوقاية منها.

٦-علم نفس الحيوان:

ويختص هذا العلم بدراسة الجوانب المختلفة لسلوك الحيوان كالتعلم والدافعية والذكاء والتفكير لأجل الوقوف على مدى ما يمتلكه الحيوان من استعدادات فطرية وقدرات ومدى اختلافها عن امكانيات الانسان وقدراته وطبيعة الاختلافات الموجودة بين الحيوان والانسان في التعلم او الدافعية او الذكاء او التفكير وغيرها من التغيرات النفسية الاخرى.

٧- علم النفس المقارن:

ويهتم بمقارنة سلوك الانسان بسلوك الحيوان كما انه يهتم بمقارنة سلوك الانسان في مراحله العمرية المختلفة الى جانب مقارنة سلوك الانسان السوي بسلوك الشاذ او معتل الشخصية وسلوك الانسان البدائي بسلوك المتمدن.

- الاتجاه التطبيقي:

ويهدف إلى تطبيق الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين في المجالات المختلفة إلى جانب ذلك فأنه يعمل على الوصول إلى صياغة مبادئ وقوانين لأجل الأفاده منها في الأغراض العلمية وحل المشكلات العملية التي تواجه الفرد في جميع أوجه النشاط التي يمارسها سواء في مجال التربية والتعليم أو في مجال الصناعة أو السياسة أو الجيش وما إلى ذلك، ومن أهم هذه الفروع ما يلي:

١- علم النفس التربوي:

وهو يعمل على تطبيق مبادئ وقوانين علم النفس في ميدان التربية والتعليم، كما أنه يعمل على الوصول إلى صياغة مبادئ ونظريات تساعد في حلى المشكلات التي تواجه العملية التعليمية فهو يبين للمعلم الطرق والأساليب المناسبة للتدريس والعوامل التي تزيد من دافعية التعلم لدى التلاميذ، وكيفية مراعاة الفروق الفردية في مجال التعلم والتعليم إلى جانب الاهتمام بالمنهج المدرسي وكيفية تنظيمه بما يلائم مستوى التلاميذ و أمكانياتهم العقلية والجسمية والنفسية.

٢- علم النفس الصناعي:

يهتم هذا العلم بدراسة سلوك العامل في المصنع والعوامل التي تؤثر فيه كظروف العمل من حرارة أو برودة أو اضاءة أو تهوية أو ضوضاء إلى جانب الاهتمام بطبيعة العلاقات الإنسانية بين العمال أنفسهم أو بينهم وبين صاحب العمل فضلا عن الاهتمام بالجوانب المادية والصحية للعاملين بما يحفزهم على زيادة الانتاج وتحسين نوعيته.

٣- علم النفس الاداري :

ويختص بدراسة العوامل والأسباب التي تدفع بالعامل إلى عدم الانتظام في العمل والسبل الكفيلة بمعالجة تلك الأسباب من خلال وضع الأنظمة واللوائح القانونية التي تحافظ على انتظام سير العمل.

٤- علم النفس التجاري:

ويهتم بدراسة سيكولوجية البيع والشراء إذ يهتم باختيار الأفراد المناسبين للبيع الذين يمتلكون القدرة في التأثير على المشتري من خلال ترغيبه بالسلعة ومواجهة اعتراضاته واغتنام الفرصة المناسبة لإتمام الصفقة معه كما يهتم أيضا بدراسة سيكولوجية الاعلان التي تتناول طرق تصميم الاعلان من حيث لونه وحجمه وطريقة عرضه و عدد مرات تكراره ومدى ملاءمته لطبيعة المستهلك ورغباته.

٥ ـ علم النفس القضائي:

ويختص بدراسة العوامل والظروف المحيطة باتخاذ القرار في مجال القضاء والتي يساهم فيها كل من له علاقة بمجال القضاء كالقاضي أو المدعي العام أو المحامي أو الشاهد أو المتهم.

فهو يهتم بدراسة الظروف والعوامل المختلفة التي تدفع بالقاضي إلى اتخاذ قرار معين كتحليل أفعال المتهم وطبيعة حالته النفسية ، ومعرفة العوامل أو الدوافع التي قد تدفعه إلى إخفاء الحقيقة إلى جانب الاهتمام بدراسة ذاكرة الشاهد ومدى صحة أقواله أو اختلافها بين جلسة وأخرى فضلاً عن الاهتمام بردود الفعل التي تحصل في المجتمع من جراء الحكم الذي يتخذ بشأن الدعوى .

٦ـ علم النفس الجنائي:

يهتم هذا العلم بدراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تقف وراء الجريمة ، فضلاً عن الاهتمام بتحليل خصائص شخصية المجرم، الى جانب الاهتمام بدراسة انجح السبل لمواجهة الجريمة والوقاية منها ومعالجتها.

٧ - علم النفس الارشادي:

ويختص بدراسة المشكلات والأزمات التي تواجه الأفراد ، وكيفية مساعدتهم على تجاوزها أو حلها بما يحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي كما انه يهتم بالتوجيه المهني والتربوي وذلك من خلال دراسة استعدادات الأفراد واتجاهاتهم وميولهم لتوجيههم نحو التخصص أو المهنة المناسبة لهم إلى جانب مساعدتهم في تجاوز الصعوبات التي تحول دون تحقيقهم التوافق الدراسي.

٨- علم النفس الكلينيكي:

ويختص هذا العلم بدراسة الأمراض النفسية والعقلية للوقوف على أسبابها أو أعراضها وكيفية معالجتها ، وقد تتطلب دراسة هذه الأمراض جهود العديد من المختصين في مجال الطب النفسي والعلاج النفسي والطب الجسمي إلى جانب ذلك فأن هذه الدراسة قد تتطلب استخدام بعض المقاييس النفسية والعقلية لأغراض التشخيص والتنبؤ بما ستكون عليه حالة المريض مستقبلا.

٩ - علم النفس العسكري:

ويعني هذا العلم بدراسة البيئة العسكرية وكيفية التكيف لها من قبل الضباط والجنود وذلك من خلال تطبيعهم على الطاعة واتباع النظام وتنفيذ الواجبات المحددة لكل منهم.

كما يهتم بتوزيع المجندين على صنوف الجيش ورفع الروح المعنوية بين الأفراد، وكيفية مواجهة الإشاعات التي يبثها العدو، ودراسة حالات عصُاب الحرب ومعالجتها وغير ذلك من المجالات التي تزداد يوماً بعد آخر في جيوش العالم .

المحاضرة الثانية

السلوك والعوامل المؤثرة فيه

١- الوراثة:

وتعني انتقال بعض الخصائص الجسمية أو العقلية بشكل مباشر من الآباء (الأب والأم) إلى الأبناء أو بشكل غير مباشر من الأجداد أو الأعمام أو الأقارب، وقد تكون هذه الخصائص جسمية كالطول أو القصر أو لون البشرة أو لون العيون وقد تكون عقلية كالذكاء أو بعض الاستعدادات الخاصة كالاستعداد الرياضي أو الفني أو اللغوي وما إلى ذلك ،وهذه الخصائص قد تكون سوية أو غير سوية كالتخلف العقلي أو مرض الصلع أو الهيموفيليا (عدم تخثر الدم).

وتنتقل هذه الصفات أو الخصائص عن طريق حبيبات صغيرة تتكون من مواد كيمياوية، وتعمل كعوامل مساعدة في التفاعل بين الخلية وبيئتها ويطلق عليها بـ(الكروموسومات) والتي تختلف من حيث عددها من كائن الى اخر فهي عند البعوضة (٦) كروموسومات اي ثلاث ازواج، أما عند الإنسان فهي (٤٦) فرد من الكروموسومات تنتظم في (٢٣) زوج وتكون هذه الأزواج متماثلة عند الأنثى فهي

جميعا من نوع (XX) أما عند الذكر فأن أحد هذه الأزواج يكون مختلف فهو من نوع (XY) وهو المسؤول عن تحديد جنس الجنين فيما إذا كان ذكرا أو أنثى.

وعند تكون الحيوانات المنوية أو البويضات يختزل عدد الكروموسومات إلى النصف أي يصبح هناك (٢٣) فرد من الكروموسومات عند الذكر و (٢٣) فرد من الكروموسومات عند الأنثى، وعند اتحاد الحيمن بالبويضة تتكون البيضة المخصبة (الزايكوت) والتي تتألف من (٤٦) فرد من الكروموسومات.

وعلى العموم فأن هناك عدد من القوانين المتعلقة بالهندسة الوراثية قد جاء بها (مندل) ولا زالت قائمة حتى الآن ويمكن أيجازها بالآتي:

١- ملازمة الصفات لأحد الجنسين دون الآخر:

أي أن بعض الصفات تلازم أحد الجنسين دون الآخر مثل مرض (الصلع) الذي يصاب به الذكور دون الإناث، فعند أتحاد كروموسوم (X)من الأم يحمل المرض مع كروموسوم (X) من الأب لا يحمل المرض فأن الأنثى سوف تصاب بالمرض لان الكروموسوم (X) الذكري يتغلب على كروموسوم (X) الأنثوي. على حين أن اتحاد كروموسوم (X) أنثوي لا يحمل المرض مع كروموسوم (Y) الذكري الذي يحمل المرض يؤدي إلى تعرض الذكر للإصابة بهذا المرض لأن الكروموسوم (Y) أقوى من الكروموسوم (X)، ولهذا نجد أن هذا المرض يلازم الذكور أكثر من الأناث.

٢- تحديد جنس الجنين:

أن تحديد جنس الجنين يعتمد على الأب دون الأم لأن زوج الكروموسومات الخاص بتحديد جنس الجنين عند الذكر يكون (XY)على حين يكون عند الأنثى (XX) فعند اتحاد الكروموسوم (X) من الذكر مع الكروموسوم (X) من الأنثى فأن الجنين يكون أنثى أما إذا أتحد الكروموسوم (Y) من الذكر مع الكروموسوم (X) من الأنثى فأن الجنين يكون ذكر.

٣- وحدة الصفات:

أي أن يأخذ الوليد بعض الصفات من الأب وصفات أخرى من الأم كان يأخذ من أبيه (طول القامة) ويأخذ من أمه لون العيون.

أثر الوراثية في السلوك:

هناك العديد من الدراسات التي أوضحت أهمية العوامل الوراثية وتأثيرها في السلوك ومن بين تلك الدراسات تلك التي أجريت على أسرة رجل أمريكي خارج على القانون يدعى (ماكس جوكس) فقد تزوج أولاده من نساء متخلفات عقليا وبعد متابعة نسل هذه العائلة ولمدة (٧٠) عام تبين أن جميع أحفادهم كانوا من اللصوص والمجرمين .

- البيئة:

تتمثل البيئة بكل ما يحيط بالفرد من مؤثرات مادية أو اجتماعية أو ثقافية منذ لحظة تكوينه وحتى مماته، ومن الباحثين من يقسم البيئة إلى قسمين وهما:

أ- البيئة قبل الولادة:

ويطلق عليها أيضا بـ(البيئة الجنينية)، وتعد الأحداث التي قد يتعرض لها الجنين خلال هذه الفترة انعكاسا لحالة الأم وصحتها الجسمية والنفسية. فتعرض الأم سيما في الأشهر الثلاث الأولى من الحمل إلى الإصابة ببعض الأمراض كمرض الحصبة الألمانية من شأنه أن يؤثر في سلامة الجنين إذ تشير الدراسات إلى أن احتمال تعرض الجنين للإصابة بالتخلف العقلي أو العوق الحسي تصل إلى نسبة (٦%) ذلك لأن قلب الجنين وحواسه وجهازه العصبي يتكون بسرعة خلال هذه الفترة ، كما أن تعرض الأم للأشعاع أو تناولها العقاقير يمكن أن يؤثر أيضا في سلامة الجنين وصحته الجسمية والعقلية ، وقد بينت الدراسات أيضا أن لسوء التغذية خلال فترة الحمل سيما في أشهره الثلاث الأولى تأثير كبير في صحة الجنين العقلية بسبب تأخر نمو الخلايا العصبية نتيجة لسوء التغذية فضلاً عن ذلك فأن للحالة النفسية للأم أثر كبير في سلامة الجنين إذ أن تعرض الأم للصدمات الأنفعاليه قد يترتب عنها وفاة الجنين بسبب زيادة كمية الهرمونات التي تفرزها الغدد الصم.

ب - البيئة بعد الولادة:

ما أن يولد الجنين حتى يبدأ بالتعرض إلى مؤثرات البيئة الخارجية الذي تحوله من كان بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي التي تبدأ بالأسرة باعتبارها نواة المجتمع فيبدأ يكتسب بالتدريج العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات الاجتماعية من خلال ما تقدم تبين لنا أهمية الدور الذي تقوم به البيئة من حيث تاثيرها على السلوك الإنسان بكل أبعاده سواء المعرفية منها أو الوجدانية أو المهارية (الحركية) فمن خلالها تتحدد طبيعة الشخصية ونموها سواء بالاتجاه الصحية (السوي) أو بالاتجاه الخاطئ (غير السوي).

٣- التفاعل بين الوراثة والبيئة

تبين لنا فيما سبق أنه لا يمكن الفصل بين تأثير الوراثة والبيئة في النشاط النفسي للفرد بشكل عام ، ولا يمكن القول بتأثير أحدهما دون الآخر في هذا النشاط فكل منهما يعد مكملاً للآخر في تأثيره في السلوك الإنساني بكل أبعاده الفكرية والمهارية والوجدانية فالوراثة تؤثر في تكوين الجهاز العصبي والغدي وفي تكوين العضلات والمستقبلات الحسية وكذلك في الجانب المزاجي.

أما البيئة فأن تأثيرها يبدأ منذ اللحظات الأولى لتكوين البيضة المخصبة (الزايكوت) فأن ما تتعرض له الأم من ضغوط نفسية أو حالات مرضية أو تعاطيها للعقاقير أو تعرضها للإشعاع إلى جانب سوء التغذية كلها تعد من بين المتغيرات المهمة التي قد تعوق استكمال الإمكانات الوراثية للجنين، ويستمر تأثير البيئة بعد الولادة من خلال ما يتعرض له الفرد في مراحل حياته المختلفة من مؤثرات بيئية قد يكون لها تأثيراتها الواضحة في شخصية الفرد بكل أبعادها الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية سواء كانت تلك التأثيرات معيقة للنمو السوي للشخصية أو محققة لذلك النمو السوي من خلال تهيئة الفرص أمام الفرد لاستثمار امكانياته وقدراته المختلفة وتطويرها إلى أقصى حد ممكن.

والواقع أن كلا من الوراثة والبيئة يشتركان في كل صفة من صفات الإنسان أي أن الوراثة والبيئة ضروريان للنمو فأن أي صفة في أي فرد ما هي الا ثمرة تفاعل الوراثة والبيئة لأن كل من الوراثة والبيئة يشكلان قدرات الفرد ومهاراته وخصائصه النفسية فالوراثة تهيئ الإمكانات للسلوك أما البيئة فتحدد الشروط لأطلاق هذه الامكانات فالطالب قد يملك استعداد عقلي عالي (ذكاء) ولكن هذه الامكانات يمكن أن تعاق بعوامل بيئية غير مواتية وبالتالي فإن هذا يؤدي إلى انخفاض مستوى الذكاء.

ولكن هل يمكن القول مثلا أن (٥٠%) من الفروق بين الأفراد في الذكاء تعود إلى الوراثة وأن (٥٠%) من الفروق تعود إلى البيئة ؟ أن العلاقة بين الوراثة والبيئة هي علاقة متشابكة ومتفاعلة .

المحاضرةالثالثة

طرق البحث في علم النفس و علم النفس التربوي:

يعد المنهج العلمي هو الحد الفاصل بين ما يمكن أن يسمى علماً وبين غيره من أنواع المعرفة فالطب والفيزياء والكيمياء والأحياء لم تدخل في نطاق العلم إلا بعد أن أخضعت دراستها للمنهج العلمي ، وكذلك علم النفس لم يصبح علما إلا حين بدأ العلماء يطبقون المنهج العلمي في دراستهم .

وللمنهج العلمي خطوات يجب على الباحث أتباعها عند دراسته للظاهرة السلوكية ومن أهم هذه الخطوات هي:

١- تحديد المشكلة التي يريد البحث فيها.

٢- جمع الحقائق المتعلقة بالمشكلة.

٣- تحليل النتائج التي توصل إليها.

أولا - منهج التأمل الباطني - Interceptive program

أن التأمل الباطني أو الاستبطاني هو ملاحظة الشخص ما يجري في شعوره من خبرات حسية أو عقلية أو انفعالية ملاحظة منظمة صريحة ، فالاستيطان هو تطلع الفرد إلى نفسه أي أن الشخص هو الذي يدرس ذاته ، ومن هنا نلاحظ أن الاستيطان عملية مقصودة وليست عفوية حيث يتطلع الفرد مباشرة إلى نفسه ليرى ما يجري فيها دون أن يتدخل فيها أي أنه يرى ويسجل بدقة وموضوعية ومن أبسط صور الاستيطان هو أن تطلب من الشخص أن يصف لك حالته وهو يستمع إلى محاضرة جافة أو يقرأ كتابا فعلا أو يصف ما يجري ف ي شعوره وهو يفكر في حل مسألة حسابية هل يكلم نفسه؟ هل يفكر؟ هل يرى صورة ذهنية ؟

أو أن تطلب إلى شخص أن يجيبك على بعض الأسئلة مثلا: ما اقدم ذكرى تستطيع أن تسترجعها من ذكريات طفولتك فالاستيطان كمنهج بحث يحتاج إلى تدريبا.

أهم مميزات منهج التأمل الباطني:

١- يقوم بدور كبير في بعض الدراسات التي تتطلب من الشخص أن يصف ما يجري أو ما يسمع أو ما يشعر به.

٢- يعد الأساس في استفتاءات الشخصية إذ يطلب من الشخص أن يجيب تحريرياً أو شفوياً على مجموعة من الأسئلة.

٣- تستخدم في العلاج النفسي حيث أن المعالج يريد من المريض أن يصف مشاعره ومخاوفه.

٤- أن الاستيطان هو الوسيلة الوحيدة لدراسة بعض الظواهر والأحوال النفسية مثل أحلام اليقظة والحالة الشعورية للشخص أثناء انفعال الخوف والغضب.

٥- أن الحالات الشعورية الفردية يمكن أن تخضع للدراسة العلمية أن أمكن التعبير عنها باللغة أو بنوع آخر من السلوك الحركي الظاهر.

أهم عيوب منهج التأمل الباطني:

١- اعترضت عليه المدرسة السلوكية بدعوى أنه منهج غير علمي وحجتها في ذلك أن الحالات الشعورية التي تدرس عن طريقة الاستبطان هي حالات فردية ذاتية.

٢ - أن الشخص المستبطن ينقسم إلى مُلاحظ وملاحَظ في آن واحد.

٣- ليس باستطاعة كل إنسان أن يتأمل نفسه لأن الناس يهتمون أكثر مما يهتمون بالعالم الخارجي.

٤ - في التأمل الباطني لا يمكن الوصول إلى اللاشعور فنحن نتصرف ونطلع على حالاتنا الشعورية.

٥- الأطفال عاجزون عن القيام بعملية التأمل الباطني ، وكذلك الشواذ وضعاف العقول.

ثانيا- منهج الملاحظة:

يتميز المنهج العلمي بجمع الوقائع والمعلومات عن طريق الملاحظة المضبوطة التي تقوم على التخطيط والوصف الدقيق وتسجيل السلوك تسجيلاً منظماً والملاحظة على انواع:

- الملاحظة الموضوعية الخارجية: ويقصد بالملاحظة الموضوعية ملاحظة سلوك الغير من دون أن نسقط حالاتنا الشعورية عليه ، بل نكتفي بملاحظة سلوكه الظاهر كحركاته أو تعبيراته أو كلامه، وتسجيل الظروف التي يحدث فيها السلوك. وهو المنهج الذي يمكن الاعتماد عليه في دراسة سلوك الأطفال والحيوانات والمرضى ، ومن الجدير بالذكر اننا في الكثير من البحوث لا يهمنا دراسة الحالات الشعورية للأفراد بقدر ما يهمنا من دراسة سلوكهم ، ومنهج الملاحظة الموضوعية يشتمل على ثلاث عمليات أساسية هي (الانتباه والإدراك - وصف نتائج الملاحظة – التفسير) ، ويتوقف تفسير الباحث للمظاهر التي يدرسها على خبرته الشخصية ودرجة يقظته وشدة انتباهه وقوة ملاحظته .

- الملاحظة الطبيعية: هي ملاحظة السلوك كما يحدث تلقائيا على طبيعته ودراسة السلوك الذي لا يمكن دراسته في مختبرات علم النفس ، وتستخدم هذه الملاحظة مع الحيوان أو دراسة الطفل مثل ملاحظة الأطفال وهم يلعبون على سجيتهم وفي ظروف طبيعية لا تشعرهم بالحرج أو التكلف.

ثالثا - المنهج التتبعي :

يستخدم هذا المنهج في العديد من الأغراض منها تتبع قدرة أوسمة لدى الإنسان من الطفولة الى مرحلة المراهقة كتتبع نمو اللغة، الذكاء، الذاكرة، ويكون ذلك بوصف المراحل المختلفة التي تمر بها القدرة أو السمة كما يمكن تتبع نمو مجموعة معينة من الأطفال في سنوات متتالية أو مقارنة عينات مختلفة من الأطفال في الأعمار المتتالية إذا تعذر تتبع المجموعة نفسها من الأطفال.

واستخدمه العالم "ترمان" في تتبع الأطفال الموهوبين ذوي الذكاء الرفيع حتى أتموا دراستهم وتزوجوا وانخرطوا في الحياة العامة .

كما استخدمته مدرسة التحليل النفسي وذلك بتتبع حياة المريض وما مر به من صدمات ذهنية منذ الطفولة الأولى.

رابعا - المنهج الاكلينيكي (العيادي) :

يهدف هذا المنهج تشخيص وعلاج من يعانون من مشكلات سلوكية واضطرابات نفسية وانحرافات خلقية أو مشكلات دراسية ممن يراجعون العيادات النفسية والذين يلتمسون النصح والتوجيه والعلاج.

وأن المعلومات التي يتم التوصل إليها قد تأتي من استنطاق الفرد نفسه أو من مصادر أخرى كالأفراد الآخرين أو من الملاحظة التي يقوم بها الباحث نفسه ، وتتضمن الطرائق الفنية التي يستعين بها السيكولوجي الاكلينيكي في عمليات التشخيص والتوجيه والعلاج النفسي بالأساليب الآتية:

١- دراسة الحالة: هناك طرائق متنوعة لدراسة الحالات التي تتردد على العيادات النفسية وذلك بجمع البيانات المتعلقة بكل حالة وأهم هذه البيانات التي ينبغي جمعها هي النمو الجسمي - التكيف المدرسي – العلاقات الأسرية - القدرات العقلية - الاهتمامات الخاصة - التوافق النفسي.

٢ - المقابلة الشخصية: وهذه هي طريقة أخرى يستعين بها السيكولوجي الاكلينيكي في عمليات التشخيص والعلاج والتوجيه ومن خلال هذه الطريقة يستطيع عالم النفس أن يحصل على بيانات عن تاريخ حياة الشخص.

أهم عيوب المنهج الاكلينيكي:

١-يعتمد على معلومات تتدخل فيها العوامل الذاتية بصورة كبيرة.

٢-يركز نشاطه على حالة فردية قد لا تتكرر في الحياة كثيرة.

أما الإيجابيات فهي:

١-أفضل المناهج وأكثرها فعالية في دراسة اضطرابات الشخصية.

٢-له القدرة على دراسة الظواهر النفسية للفرد في حالاتها السوية.

خامسا - المنهج التجريبي:

التجربة عبارة عن ملاحظة مقصودة مقيدة بشروط تخضع لسيطرة الباحث الذي يقوم بالتحكم في المتغيرات المحيطة بالظاهرة التي يختارها موضوعاً لبحثه فعندما أنشأ فونت سنة (١٨٧٩) م أول مختبر لعلم النفس حينها أخذ علم النفس مكانته بجوار العلوم الطبيعية، ومن الطبيعي أن التجريب في علم النفس لا يصل في دقته إلى الدرجة التي نجدها في العلوم الفيزيائية والكيمياوية لأن الجوانب العقلية والانفعالية أكثر تعقيدا إذ ليس من السهل اخضاع الانفعال إلى التجريب كما نفعل في الفلزات ولكن بالرغم من هذا فقد نجح التجريب في علم النفس .

وهناك اعتبارات ينبغي مراعاتها عند إجراء التجارب في علم النفس منها:

١- ضبط العوامل العامة التي تؤثر في الظاهرة المراد دراستها إلا العامل الذي يراد معرفة تأثيره والذي يطلق عليه المتغير المستقل، وهو المتغير الذي يمكن للباحث السيطرة عليه.

أما المتغير التابع فهو المتغير الذي يقع عليه تأثير المتغير المستقل والذي يستطيع الباحث التنبؤ به.

فإذا أراد الباحث أن يعرف أي طريقة من طرق التدريس أفضل في التعلم ولما كانت نتائج التعلم تعتمد على عدة متغيرات كالذكاء ، العمر، المستوى الاجتماعي والثقافي وشخصية المدرس وخبرته فلابد هنا من السيطرة على تلك العوامل باختيار جميع الطلاب من سن واحدة ومستوى اجتماعي وثقافي وذكاء واحد إذا تمثل المتغير المستقل أما التعلم فهو يمثل المتغير التابع.

سادساً - الاستبيان:

أحد الوسائل المهمة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمشكلة التي يُراد بحثها سواء كانت تربوية أو نفسية أو اقتصادية أو سياسية ، وما إلى ذلك إلا أن المعلومات التي يعطيها الأفراد من خلال الاستبيان قد لا تكون دقيقة وكافية وبالشكل الذي يعطينا ثقة تامة بالنتائج التي تحصل عليها من خلاله.

ثامنا - اختبارات الذكاء:

تختلف اختبارات الذكاء من حيث طبيعتها والهدف منها إذ قد تكون هذه الاختبارات لفظية كما هو الحال في اختبار ستانفورد بينيه وقد تكون "مصورة" كما هو الحال في اختبار (رافن) للأطفال والراشدين كما تختلف الاختبارات من حيث القدرات التي تقيسها، وعلى وفق النظرية التي تنبثق منها فهناك اختبارات تبني القدرة العقلية العامة (الذكاء) وعلى وفق نظرية سبيدمان على حين نجد هناك اختبارات تقيس مجموعة من القدرات المنفصلة على وفق نظرية (ثرستون)، ومهما يكون منطلق النظرية لهذه الاختبارات فأنها تفيد لأغراض التشخيص والتنبؤ.

لذا فأنه يلجأ إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني وأساليب المعاملة الوالدية والاشارة السالبة تدل على ان العلاقة بين المتغيرين عكسية ، وهذا ما يحدث مثلا عند دراسة العلاقة بين القلق والتحصيل فكلما ارتفع القلق ضعف التحصيل اما العلاقة الموجبة فأنها تدل على ان الزيادة في احد المتغيرين يصاحبها زيادة في المتغير الاخر ومثال ذلك عندما ندرس العلاقة بين الذكاء والتحصيل فكلما ازداد احدهما تبعه زيادة في المتغير الاخر.

المحاضرة الرابعة

العملية التعليمية وعلم النفس التربوي

دخل علم النفس كافة مجالات الحياة المختلفة فدخل إلى المصانع وإلى قاعات المحاكم وإلى المدرسة من أبوابها الواسعة ،واصبح الاهتمام في المواقف التربوية وبالمشكلات التي تواجه التعلم في ميدان المدرسة وفي المواقف الصفية يشكل محور اهتمامات علم النفس التربوي والذي يعرف بأنه أحد مجالات علم النفس والذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة فهو يزود المدرسة بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءة .

ومن الواضح أن هناك علاقة وثيقة بين علم النفس العام وعلم النفس التربوي فمثلما هو معروف أن علم النفس العام يهتم بدراسة السلوك بطريقة علمية وهدفه المعرفة النظامية والمنظمة والمستندة إلى منهج البحث العلمي فأن علم النفس التربوي يتبع نفس الطريقة العلمية الا أنه ليس مهتم بكل أنواع السلوك فهو يهتم بشكل اساسي بالسلوك الانساني في المواقف الصفية بينما علم النفس العام يهتم بسلوك الكائن الحي وفي المواقف المختلفة وسواء كان انسان ام حيوان .

كما أن علم النفس التربوي أصبح اليوم ليس كما يظن في الماضي على أنه مجرد تطبيق للمعرفة أي تطبيق قوانين ومبادئ ومجالات علم النفس العام في المجال التربوي بل أن علم النفس التربوي الحديث هو تجريب لهذا التطبيق بطريقة علمية على المواقف الصفية الطبيعية من دون استخدام التجارب على الحيوان وتحويل نواتج هذه الدراسات إلى مبادئ عامة يمكن أن تفيد المدرس في عمله بعد التأكد من نتائج تطبيقها صفيا .

وبهذا اصبح علم النفس التربوي نظري وتطبيقي في نفس الوقت فهو نظري لأنه يسعى في اكتشاف المعرفة بطرق علمية كما أنه علم تطبيقي لأنه يهدف إلى تطبيق معطياته ومعطيات علم النفس الأخرى وإلى حل المشكلات التعليمية في قاعة الدرس

والمشكلات التربوية التي لم يتطرق إليها علم النفس العام ، والتحقق من صحة تطبيق المبادئ التربوية وتشخيص الصعوبات التعليمية وعلاجها فضلاً عن نشاطات الطلبة و مشروعاتهم البحثية وفق طرق حديثة ، وكذلك الطرق الحديثة في تقويم التحصيل الدراسي وتحسين اساليب التدريس في كافة مراحل الدراسة للطلبة .

وبهذا نجد أن علم النفس التربوي قد اتخذ خط خاصاً به يختلف إلى حد ما عن وجهة النظر المتميزة لعلم النفس العام ، والذي يوجه جهوده نحو البحث عن الفروض أو المبادئ العامة بينما يهتم علم النفس التربوي بالبحث عن حل عملي للمشكلات والتحقق منها كما أنه يسعى إلى اكتشاف مبادئ و نظريات حول السلوك الإنساني في المواقف التربوية والتي لا تقع ضمن اهتمامات علم النفس العام.

المحاضرة الخامسة

أهمية علم النفس التربوي في العملية التربوية:

ان عملية التعلم هي عملية عقلية معقدة ترتبط فيها الكثير من العلوم النفسية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية كما تتأثر بالظروف والاشياء المحيطة في مكان حدوث العملية التعليمية، إضافة إلى العناصر الأساسية التي تستند عليها العملية التعليمية ، والتي هي المدرس والطالب والمنهج وما يرتبط بكل عنصر من هذه العناصر من عوامل عديدة والتي يتوقف عليها نجاح العملية التعليمية في بلوغ أهدافها ، وكما هو معروف فأن العملية التعليمية هي عملية منظمة تسير وفق أهداف مخطط لها مسبقا لذا فأن أي خلل في مثل هذه العوامل يكون في كثير من الأحيان المعوق الأهم في فعالية العملية التعليمية ، ولكي تسير العملية التعليمية وفق لما هو مخطط لها فلابد أن تعتمد على هذه العوامل الأساسية وبدون معرفة هذه العوامل تفقد العملية التعليمية فعاليتها وقدرتها على الاستمرار، وعلم النفس التربوي هو المجال المتخصص لدراسة هذه العوامل دراسة عملية فهو يحدد أبعادها ويرسم اهدافها بحيث يجعل كل عامل من العوامل فعالا في حاضره ومستعد للاحتفاظ بهذه الفعالية أو زيادتها في المستقبل بما يملك من مرونة التقبل للمستحدثات التربوية والنفسية، وهذا يقودنا إلى التساؤل هل يمكن للمدرس أن يمارس مهنة التعليم دون ثقافة تربوية نفسية مستمدة من مبادئ علم النفس التربوي ؟

وهل هذا ينعكس سلبا على العملية التعليمية؟ هنالك العديد من المدرسين يستمدون ثقافتهم التربوية والنفسية من تقليد خبرات الآخرين الذاتية أو الاعتماد في تسيير العملية التعليمية وفق مبدأ المحاولة والخطأ ، ومن ثم التوصل إلى الصح من دون الاعتبار بعامل الزمن وخطر المجازفة في حالة الوقوع بالخطأ الا أن علم النفس التربوي هو علم حديث له منهجه العلمي وأفكاره العلمية وهو القادر على اعداد المدرس وفق أساليب وطرق متنوعة وبصورة دقيقة وموضوعية ، وأن العاملين في مجال علم النفس التربوي يبنون تبريراتهم حول كون هذا العلم يعد مرتكزا أساسياً في إعداد المدرس في المستقبل وهذا ما أوضحه (أوزيل) إذ يرى أن علم النفس التربوي يساهم برفد المدرس بمعرفة واسعة بطبيعة العوامل المؤثرة في فعالية التعلم بدرجة كبيرة من الدقة ،ويمكن تنظيم وتصنيف العوامل التي تؤثر في التعلم الصفي و نقلها بفعالية للمدرسين.

ويوضح (اوزبل) رأيه ردا على ما يقال (من أن مادة التعلم هي التي تشكل اسس في تحديد فاعلية أسلوب التعلم) وذلك بقوله أنه لو كان كذلك لتوقعنا من المدرس المؤهل علمياً بشكل جيد كفاءة أعلى في التدريس من المدرس الذي يملك تأهيلاً متوسطاً ولكن في الواقع العملي ربما تكتشف غير ذلك لأن هنالك الكثير من المدرسين

الذين يمتلكون تأهيلاً متوسطاً وهم أفضل بكثير من أولئك الذين يمتلكون تأهيلاً علمياً عالياً، وان الفائدة التي يقدمها علم النفس التربوي للمدرس لا يمكن حصرها فأهمية هذا العلم للمدرس كأهمية الفيزياء للهندسة وكأهمية التشريح لعلم الطب ، و أن دور علم النفس التربوي لا يقتصر على تزويد المدرس بالمعلومات فقط أنما يزودها ببصيرة علمية في مختلف نواحي العملية التعليمية ويضع المدرس في موقف يستطيع من خلاله أن يقرر ما الذي يستطيع أن يفعله وكيف يفعله كما يستطيع أن يقرر الإجراءات والأساليب التي توصله إلى أهدافه، كما أنه يدعو إلى إعادة النظر في بعض الاهداف التربوية واذا ما ثبتت انها غير عملية او ان تحقيقها يكون في غاية الصعوبة، ومن جانب اخر فان علم النفس يبين للمدرس اي الاساليب او الطرق هي الانسب استخداماً مع المتعلمين في مراحل النمو المختلفة، واي الاساليب التي ينبغي الابتعاد عنها لعدم مناسبها لمرحلة نمو المتعلمين او عدم مناسبتها للأهداف التي يراد تحقيقها.

وخلاصة القول أن عملية التدريس بدون الإحاطة بمادة علم النفس التربوي تكون مجرد قواعد وعادات وإجراءات روتينية تعتمد على المحاولة والخطأ، ويتفق أغلب العلماء أن مادة علم النفس التربوي هي جزء مهم وضروري في إعداد المدرس.